الرياض

الجمعة 5 شعبان 1426هـ - 9 سبتمبر 2005م - العدد 13591

الشيخ الفرائضي لـ«الرياض:«

لأن منهج المملكة الإسلام تمت المبايعة فصارت حدث الساعة وحديث العالم

كتب- مندوب «الرياض:«

أوضح الشيخ حاتم بن عبدالرحمن الفرائضي خطيب جامع ابن عباس رضي الله عنهما بجدة أن في بعض الدول تراق الدماء ويتسلط الغوغاء، كلما مات رئيس أو قائد وينشأ ما يسمى بالفراغ الدستوري، الذي كثيرا ما يكون سبباً للفتن والقلاقل والقتل والنهب والسلب. وفيه يحصل من الفساد مالا يعلم آثاره إلا الله.

ومن تأمل حال بعض الدول يرى بأم عينيه ما يحصل في بعض الدول المجاورة عند وفاة زعيم، فحدث ولا حرج عن الاعتداءات على الأنفس والأعراض والأموال سواء أكان هذا الزعيم رئيساً أم رئيس وزراء.

أما في المملكة العربية السعودية فلأن منهجها هو الإسلام ونظام الحكم مستمد من فعل السلف الصالح رضي الله عنهم، لم يحصل أي من تلك الفتن فقد تمت بيعة خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود «وفقه الله وجعل الخير واليمن والبركة والعز رايته» ملكاً على المملكة في يوم واحد بل وفي بضع ساعات ثم صارت البيعة حدث الساعة وحديث العالم كله حيث صار العالم كله يتابع عبر القنوات الفضائية أبناء الدولة السعودية وهم يهرعون بعيون دامعة وبيد مبايعة إلى قصر الحكم في الرياض بعيون دامعة على وفاة الفهد رحمه الله وبيد مبايعة لتولي الملك عبدالله وفقه الله وتجلى فضل الله على هذه الدولة في تلك القاعدة القوية التي بناها مؤسس الدولة الملك عبدالعزيز رحمه الله الذي أدرك أن قوة وتماسك وعز هذه الدولة في تمسكها بما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم، فطبع كتب السلف الصالح ووزعها مجاناً.

فطمست معالم الشرك وعلت أعلام التوحيد وظهرت السنة وامتلأت القلوب بتعظيم القرآن وحب السنة وآثار الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم كل ذلك أعطى دعاة المملكة وأهل الرأي والحكمة فيها أساساً شرعياً واضحاً مكنها من شق طريقها وسط دول العالم كلها، منفتحة على الصناعات والتقنيات والمخترعات الحديثة مع الثبات على السنة النبوية والحرص على عقيدة سلفنا الصالح رضي الله عنهم وما فقه وأحكام البيعة إلا جزء يسير من منهج السلف الصالح رضي الله عنهم وقد كان موقف وتصرف أهل الحل والعقد من كبار العلماء والأمراء هو عين الحكمة حيث بادروا بمبايعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ملكاً وإماماً على هذه البلاد قبل أن يدفن الفهد يرحمه الله وهذا العجيل بالبيعة هو منهج السلف الصالح رضي الله عنهم، كما مر بنا آنفاً أعلاه

طالع « (5) حرص السلف على التعجيل ببيعة إمام الدولة«

وقال الشيخ الفرائضي ثم رأينا كيف تمت البيعة في هدوء وسلاسة لمن عهد اليه الأمر خادم الحرمين الملك عبدالله آل سعود حفظه الله فانقلب الحساد خاسئين وعاد المتربصون بالدولة مندحرين لأن تلاحم الراعي والرعية على الكتاب والسنة أبطل وخيب كل رهاناتهم وحتى نعرف نعمة الله العظيمة علينا بهذه البيعة!!

فلنستحضر خطورة التأخر عن بيعة من عهد إليه الأمر!!

هذا التأخير عن أداء هذه البيعة أمر لا يعرفه أهل المملكة العربية السعودية لأنه يفتح الباب لأن يبغي البغاة ويخرج الخوارج ويعدو العدو ويجد المنافقون فرصة لسحب يد الأعداء.

ويحصل بين المسلمين ما لا يخفى من التفلت من أوامر الله وأوامر رسوله ﷺ الذي يفتح باب ظلمات الاختلاف والتفرق والبغضاء، وسفك الدماء ونهب الأموال والإفساد في الأرض، وغير ذلك من صور الفساد التي لا يحصيها إلا الله. مما لو ترك للقوانين المخترعة الوضعية لحصل به ذهاب الإسلام وأهله، وتسلط أعداء الله، وتمكنهم من بلاد الإسلام وهدم بنيانه وأعلامه.